رسالة إلى أبي غيلان

(رسالة إلى الشاعر العظيم بدر شاكر السياب، كانت فرصة أن أقرأها في حضور ابنه المهندس غيلان في مجلس جمعنا وإياه)

ألا إن حـقـل الـشـعر مـا زال مـخـضر"ا

كـما كـان مـذ أجـريت مـن تـحته نـهرا

لـئن غبت یا (سیاّاب) تبقی حکایة ً

عراقية ً أهدى الخلود لها شطرا

تــمـردت َ يــومًا فــه ْـي َ لـــلآن تـحـتذي

تـمـر"د َك الـخـلاق تـغـري بــه الأســرى

لـها من (عراق) الـمجد عـمر ُ خلوده

ومــن ثـالـث الأنـهار أطولها عمرا

ستبقى نشيدا في فيم التدهر قارعا

من الجيل سمعا ما اشتكت أذنه الوقرا

ومــن وحـيـُـه فـي الـشعر وحـي ُ نـبوة

فـمـن يـقـفُهُ بالشعر لـم يـرتكب كـفرا

يهل على الدنيا هلاً لا وإنما

لـفرط ضـياء فـيه تحسبه (بـدرا)

وتحسب أفقا هاله منه (بصرة)

وأصـداءه (جـيـكور) تـحـيي لـه ذكـرى

```
و(جـيكور) في (أنشودة المطر) التقت
```

وروحا طيوت ليلشعر أجنيحة صفرا

وقامت على آثاره تنزع الشجى

وتـخضد مـن أحـزانها مـا بها استشرى

تطل على الديجور حتى تحيله

ضحى يوقظ الإبداع والفن والشعرا

تنقب فــي الإبــداع أيــن نضاره؟

كـأن لـم تـصل مـنه إلـى الغاية الكبرى

فيا واهب الإبداع ليون ابتكاره

هنا حيث لا وجـه الحقيقة مصحرٌ

ولا طارق ليلا بدا يأمل الفجرا

هنا حيرة تقتات منها مواهب

وتحمل زادا ليم تجد بينه الفكرا

سـوی مـا تـلـظّی فـي رمـاد ٍ تـرکتـَه ُ

وبالكاد يسوري شاعر ُ جسَّه ُ جمرا

ألا يـا (أبـا غـيـلان) واأسـفـي عـلـى

نوارس لےم تکسب علی صمتها فخرا

تتمتم حتى يشرئب لفهمها

أبونا (امرؤ القيس) الذي انتظر البرّا

يـقـولون: هـذا الـشعر، قـلنا: تـواضعوا

فـقالوا: نـرى فـي الـقيد مـا أسر الحرّا

هـو الـشعر يـقضي لـو تـصع َّد شـاعر

إلىي نجمة حتى إذا اقتحم الخدرا

لــه أسـلـمت فـوديـن مــن ألـق ومـن

جـمـوح ابـتكار لـم يـزل يـشحذ ُ الـصبرا

فينظمها فييعقد إبداعه الني

غـــلا ثمنا كيما يـزين بــه بـِـكرا

تظلَّ القوافي مثلَ أبكار (ءُ ــذرة)

تـمـاطل فـي وصـل وقـد أتـقنت هـجرا

تساقط وعدا في فناجين يقظة

وبالكاد في الأحلام تعصرها عصرا

وقامت على باب القصيدة حرة

تجادل حتى وجهها احمر واصفرا

وحتى سمعنا آهـة مستقلة

تـمج أسـی مـن قـلبها لـم يـزل يضری

وأرخيي على عينيه نظرة عاتب

كأني بـه قـد قـال هـلا تركـتما

جــدالا عقيما لــن يـور ّ ِثـَكم نـصرا

ألا إن (بـدرًا) قـد كـسا الـشعر حـلة

وحاك لــه مـن قلبه عمة حمرا

ستبقى دليل المبدعين وإن وعيوا

صـدى مـن ركـام الـنقد ألـفوا به سحرا

سيكتشفون الشعر ثيم مغايرا

وما الصدءي بالصدء َى منهم ُ أدرى

كنفي النتقد فخرا أن يظل شعاره

فـمـا الـشـعر إلا مـا أحـاط بـه خـُـب°ـرا

لـتـفعيلة أفـضـى ابـتداع (ابـن شـاكر)

فـما اجـتاز مـنها الـموج أو جـاوز البحرا

فللم يلرم مجدافا وللم يغر زورقا

وأجـدر أن يـخشى مـن الـموجة الغدرا